الى قدام بحبل العنكبوت ودابته الى الشعران يفتحونه الحوراء
بالجبال الوثيقة وقد كان الشيخ ابو السعود بن ابي العشاير يقول
المريد الصادق هو الذي يتعجب شيخه منه لما يعقوله من النهضة
والعزم والله اعلم ومن شانه ان يكون غرضه فانيا في غرض شيخه
واختياره فانيا في اختيار شيخه فما اختاره شيخه كان هو المراد فليحذر
المريد ان يتكدر من شيخه اذا عمل له طعاما فاعطاه لغيره او عمل له ثوبا فلم
يلبسه فان قال المريد يراع على الاشياخ الا ان جاء المريد نفسه
وماله لشيخه وعلة كون تحريم طعام المريد على الشيخ ان ذلك يورثه
الادلال على الشيخ ويجعل له المنة على الشيخ ولو في باطنه فيحرم ذلك
المريد العابدة ويصير يستصغر شيخه ويحتقره لقبوله هديته واكله
من طعامه كما سيأتي بسطه ان شاء الله تعالى في هذا الباب ومن شانه
الا يطاوع في شيخه عدوا ولا يجالسه فضلا عن كونه يصاحبه الا لضرورة
شرعية وايضاح ذلك ان شيخه لا يترك مسلما الا امره بشيء عن دعائه الى
ذلك وان كانت معاداة الشيخ انما هي بوجه شرعي فينبغي للمريد
الا يهجر شيخه وان ذلك يسوغ هجره وكراهته شرعا يعني كراهة افعاله
لا كراهة ذاته وذلك كما يفعله الناس الفجرة من غير هجر لهم
بدليل وكذلك من ادبه الا يعادي لشيخه صديقا ولا يباغضه ولا
يبغض فكل من يعترض على شيخه في تصدره لنصح العباد وكل من
خالف ولا ذكر له ومن ذكر له في كتابه هذا من المريدين فهو نافق

لعقوله

اللهم صل على الحبيب مولانا محمد واله وصحبه وسلم

لعقوله وجب عليه التجويز وان ترك التجويز يرفق ومات دون
شيخه موتة جاهلية كما وقع لطائفة من الجهلة فيقولون عن الشيخ الذي
لا ينصح الناس ولا يعظهم ولا يرشدهم ولا يصح تعزله هو الشيخ الكامل
الذي لا يعتمد على نفسه باب المشيخة وهذا هو الجهل الكبير فان حقيقة
المشيخة ان صاحبها تصدى لنصح العباد بما ينبغي وذلك واجب تكليفه
يحرم من ترك الواجب وعصى الله ورسوله وقد اجمع الاشياخ
على انه لا يجب لاحد ان يحمل مشايخ الطريق على ما يتبادر لاذهان العامة
من طلبهم بالوعظ والارشاد الرهبانية على اقرانهم حاشاهم من ذلك
رضي الله عنهم فعلم انه يجب على الشيخ ان يبين قصده للناس حتى
لا يقعوا في غيبته وانه يجب على المريد ان يجيب عن شيخه اذا سمع احدا
يعترض عليه الا ان نهاه الشيخ عن ذلك وكذلك يجب عليه ان يحب
من احب شيخه ويبعد كل من ابعده شيخه جملة واحدة لانه ربما تزلزل
اعتقاده في شيخه بسماع كلام المعترض والمنقص ممن هو محجوب عن
مشاهدة ولم يدخل دائرته كما هو حكم غالب الناس لان غالبهم الوقوف
عند دائرة العقل لا يكادون يخرجون عنها ودائرة الشيخ تنشر من
دائرتهم بالمعنى فهم على الشيخ معذورون من وجه اخر وهو ان
عقولهم علوما وسمعت سيدي علي المرصفي رحمه الله يقول ليس
للمريد ان يجالس من يعترض على شيخه ابدا لانه ربما اثر عنده شكا في
حال شيخه بكلامه الجاهل ومن انه الجاهل وسمعته مرة اخرى يقول

لا تجوز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)